استهـــلال

نستفتح بالذى هو خير ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ ﴾ [الفتح: ١ - ٣].

ونصلى ونسلم على نور الأنوار، وسر الأسرار، وترياق الأغيار، ومفتاح باب اليسار، سيدنا ومولانا محمد المختار، وعلى آله الأطهار الأبرار، وعلى أصحابه الأخيار، عدد نعم الله وإفضاله، وعدد كمال الله، وكما يليق بكماله.

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣].

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴾ [الكهف: ١].

﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩].

﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الملك: ٣ - ٤].

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧].

ثم أما بعد..

فقد وصف الله عز وجل نبينا محمدًا ﷺ فى قرآنه الأعظم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

كما وصفه رب العزة جل وعلا بأنه نور: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥].

كما زكاه الله بقوله فى سورة النور: ﴿ **يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ** ﴾ [النور: ٣٥].

أى أن الله يهدى لنور سيدنا محمد ﷺ الذين شاء لهم الله الهداية، أو أن الذى يهتدى لنور محمد ﷺ، هم الذين شاؤوا لأنفسهم الهداية!!

﴿ **وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ** ﴾ [التكوير: ٢٩]

وفى هذه السلسلة، الماثل الجزء الأول منها بين أيديكم، والتى أدعو الله عزوجل أن تتواصل إلى ما شاء الله، نقوم بالرد فيها على الكارهين للإسلام، والحاقدين على سيد الأكوان، نبينا محمد رسول الله ﷺ، على ما زعموه واختلقوه، بل واتهمُوا به إسلامنا الأعظم، وقرآننا العظيم الأعظم، وكذلك نرد على كل ما افتروه على نبينا محمد رسول الله ﷺ.

كما نقوم بالرد على مؤلفى الشيطان، وكل الكتاب أعداء سيد الأكوان، وكذلك نرد على معظم الطرق الصوفية لأهل الكتاب، من اليهود والنصارى، هدانا الله وإياهم إلى سبيل الرشاد!!

كما يتناول الرد كلَّ من سَوَّلت لهم أنفسهم، رسم الأنبياء أمثال عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ، أو تجسيدهم أو تصويرهم كما يحلو لهم!! فى رسومات وصور مزدراة وبذيئة!!، بل وتطاول هؤلاء ورسموا الله عز وجل، بشكل هلامى، وحاشا لله وتنزه، لأن الله ليس كمثله شىء فى الأرض ولا فى السماء!!

كما نقوم بالرد على مؤلفى ومُرَوِّجى الوثيقة المزعومة الموهومة، "وثيقة الراهب بحيرا"، والتى ما أنزل الله بها من سلطان، وسيعلم الذين ظلموا هذا النبى الأعظم، محمد رسول الله ﷺ أى منقلب ينقلبون.

وكذلك نقوم بالرد على الحبر الأكبر، البابا بندكت السادس عشر، عما افتراه فى حق الإسلام ونبى الإسلام محمد رسول الله ﷺ، وفى حق المسلمين.

ونناقش فى هذه السلسلة إشراقات وإطلالات على آيات أعظم الكتب السماوية على الإطلاق، بل وأجلها، وهو القرآن الأعظم، وهو كتاب الدنيا والدين واليوم الآخر، بل وهو كتاب الدار الآخرة بإذن الله، بل وما بعد الدار الآخرة!!!

كما نلقى الضوء فى هذه الللة، على بعض آيات الكتاب المقدس بعهديه، القديم التوراة والجديد الإنجيل، وما هى إلا أضواء على بواطن معانى هذه الآيات، والتى نسعى بها إلى تدعيم الحقائق، التى تجحدها معظم طوائف أعداء الإسلام من اليهود والميحيين!!، وهذا السعى ما هو إلا إحقاق لهذا الكتاب المقدس العظيم الجليل، والذى قد أمرنا الله عز وجل بالإيمان به وبكل الكتب السماوية.

وتغوص بنا السلسلة فى أعماق محيطات حقائق من الحقيقة العظمى، لسيد الأكوان، نبينا المصطفى محمد ﷺ، سيد الأنبياء والمرسلين.

وتسبح بنا كلمات هذه الللة فى بحار وأنهار آل بيت رسول الله ﷺ وعترته الذين هم السفينة، مثل سفينة نوح عليه السلام، فآل بيت رسول الله ﷺ هم سفينة النجاة، من تعَلَّقَ بها نجا ومن تخَلَّف عنها هلك وغرق، والعياذ بالله.

وتطير بنا الكلمات مع نسمات الصحابة الأجلاء، وعلى الأخص الخلفاء الراشدين العظام، والذين جحفهم العلماء بعيدًا عن آل البيت، ونسوا فضل هؤلاء الأربعة، أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب، رضوان الله عليهم أجمعين، وتابعيهم إلى يوم الدين.

ولم ينتبه العلماء إلى أننا نُصلى فى كل صلاة على النبى ﷺ، ونقول وعلى آله وصحبه وسلم، وذلك بأمر المصطفى ﷺ أن نتجنب الصلاة البتراء، التى لا نُصلى فيها على آله وصحبه أجمعين، فهم الصحب الكرام والأئمة الأعلام، رضى الله عنهم جميعًا.

وفى هذه الللة نتدرج من حقيقة إلى حقيقة، ومن زهرة إلى وردة، ومن

جوهرة إلى درة، وهكذا، حتى لا يمل القارئ، بل ويسهل على القارئ استيعابها بلا تكلف، وبسلاسة.

وها نحن نتطرق لشرح معنى "أبناء الله" كما وردت فى آيات الكتاب المقدس.

فقد أفاض الكثيرون من المؤلفين والكتاب من أهل الكتاب، وخاضوا فى معانى عبارة «أبناء الله»، حتى أخرجوها عن معانيها، وقد حَوّرَ هؤلاء الكتاب والمؤلفين هذه التسمية بل وطوروها، حتى تحيروا هم أنفسهم فى معانيها، وراحوا يفسرونها كيفما شاؤوا حتى تتلاءم، بل وتتواءم مع شعاراتهم ومع احتياجاتهم، من جعلهم مُقدسين، بل ومُتعالين فوق بنى آدم عليهم السلام أجمعين، وقد ترنم هؤلاء المؤلفين والكتاب من أهل الكتاب، فى معانى: «أبناء الله»، ليحيطوا أنفسهم بهالة نورانية وسياجٍ قدسية من أنوار أبوة الله عز وجل لهم وبنوتهم لله عز وجل.

وها نحن فى هذه السطور القادمة، نلقى بظلال على معنى «أبناء الله»، من الكتاب المقدس ذاته، حتى يتسنى لنا ولهم الفهم الصحيح، للمعنى الحقيقى لها.

وها أنا أدعوكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، قائلاً لكم:

أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، تعالوا نتوحد بتعال وسمو، إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، فى المعنى الحقيقى لـ: «أبناء الله» فى الكتاب المقدس.

فالبنوة لله بمعناها الحقيقى، هى العبودية لله عز وجل، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

والبنوة لله عز وجل هى: الامتثال لأوامر المولى عز وجل، وهى: اجتناب نواهيه، وهى:فعل الخيرات وتجنب السيئات والموبقات.

والبنوة لله عز وجل، هى الإيمان بالله عز وجل خالق الأكوان، والإيمان برسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر.

وقد قال المولى عز وجل لداود عليه السلام فى **سفر أخبار الأيام الأول فى الإصحاح الثامن والعشرين الآية (٦) وهى:**

٢٨ : ٦- «وقال لى إن سليمان إبنك هو يبنى بيتى وديارى لأنى إخترته لى إبناً وأنا أكون له أبًا».

أى إن الله عز وجل، قد اختار سليمان بن دواد عليهما السلام، حتى يكون سليمان عليه السلام، ابنًا لله، أى عبدًا ومؤمنًا بالله، ورسولاً لله، بل ومُقرًا بوحدانية وفردانية الله عز وجل، وقد أقر الله عز وجل، أنه سيكون بنفسه، هو الله عز وجل، وبذاته وبعلیائه وبكبريائه، أبًا لسليمان عليه السلام، أى ربًا لسليمان وإلهًا واحدًا له.

وهذه البنوة وهذه الأبوة، لا تعنى بنوة أو أبوة جسد، بل هى بنوة روح وعبودية وإيمان ورسالة، كما هى أبوة روح وألوهية وربوبية ووحدانية وفردانية.

ومن هنا يتبين لنا ولكم أن بنوة سليمان عليه السلام للمولى عز وجل، هى بنوة روحية عبادية وإيمانية، وفيها ما فيها من إقرار بوحدانية الله عز وجل وفردانيته، وكذلك فأبوة المولى عز وجل لسليمان عليه السلام هى أبوة روحية، يُقر المولى عز وجل فيها أن سليمان هو عبد الله ورسوله، وقد اصطفاه الله عز وجل، ليكون له عبدًا ورسولاً ومؤمنًا بوحدانية الله عز وجل وفردانيته.

فى نفس السفر أخبار الأيام الأول وفى الإصحاح التاسع والعشرين فى الآية (١٠) وهى:

٢٩ : ١٠- وبارك داود الرب أمام كل الجماعة وقال داود مبارك أنت أيها الرب إله إسرائيل أبينا من الأزل وإلى الأبد.

ففى هذه الآية، أقر داود عليه السلام أن الرب الله عز وجل، هو إله واحد فرد صمد لإسرائيل، كما أقر داود عليه السلام أن الله عز وجل هو أبٌ له، ولبنى إسرائيل من الأزل وإلى الأبد، **فإن** الله عز وجل أب لكل البشر.

وهذه البنوة، ما هى إلا بنوة روح وعبودية وإيمان ورسالة بل وهى بنوة

إقرار بوحدانية الله عز وجل، كما أن هذه الأبوة، ما هى إلا أبوة روح وتولى واصطفاء لهؤلاء المؤمنين بالله عر وجل، كما قال عز من قائل:

﴿ **وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ** ﴾ [**الأعراف**: ١٩٦].

والله عز وجل هو أب روحى، ورب واحد فرد صمد، لكل المؤمنين باسم الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، ولهذا فهؤلاء المؤمنون باسم الله الواحد الأحد، الفرد الصمد ،هم الجديرون وهم المستحقون لوصف «أبناء الله».

ولو نظرنا بنظرة أكثر شمولية على كل بنى آدم،**نجد** من الممكن أن نطلق عليهم جميعًا «أبناء الله»، وذلك فى ميثاق المولى عز وجل على بنى آدم فى عالم الأرواح وهى [**الأعراف**: ١٧٢]: ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ** ﴾.

إذن كل بنى آدم أجمعين، قد شهدوا فأقروا بربوبية وألوهية المولى عز وجل، بل وشهدوا وأقروا جميعًا بوحدانية وفردانية المولى عز وجل، من قديم الأزل، وذلك فى عالم الأرواح، كما أقر بنو آدم أجمعين بعبودية المولى عز وجل.

إذن من الممكن أن نُسمى بنى آدم عليهم السلام جميعًا، من بدء الخليقة حتى قيام الساعة «أبناء الله»، وذلك لإقرارنا جميعًا فى عالم الأرواح بأن الله عز وجل، ربًا وإلهًا لنا، وإقرارنا كذلك بأننا جميعًا عباد لله عز وجل.

وكل منا كبنى آدم، سواء المؤمن والكافر، من قديم الأزل حتى قيام الساعة، سيجد هذه الشهادة وهذا الإقرار القديم الأزلى، فى كتاب الله كما فى كتابه العزيز:

﴿ **مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا** ﴾ [**الكهف**: ٤٩].

﴿ **وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ** ﴾ [**يس**: ١٢].

﴿ **لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى** ﴾ [**طه**: ٢].

ما دام هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، فمن المؤكد أن كل البشر من بنى آدم، من بدء خلق آدم عليه السلام حتى قيام الساعة، سيجدون هذا الإقرار، وهذه الشهادة بربوبية وألوهية المولى عز وجل، كل منا فى كتابه يوم القيامة.

وها نحن نذهب إلى سفر المزامير، فى المزمور الثانى الآية (٧) وهى على لسان داود عليه السلام:

٢:٧- «إنى أُخبر من جهة قضاء الرب قال لى أنت إبنى أنا اليوم ولدتك».

ونجد أن فى هذه الآية، التأكيد على أن الأبوة من الله تعالى، هى أبوة روح وتولى واصطفاء ورسالة، كما نجد فى هذه الآية أن البنوة لله عز وجل، هى بنوة روح وعبودية وإيمان ورسالة، وطاعة وصلاح وتقوى.

وها نحن نهبط على **المزمور التاسع والعشرين**، فى الآية **١ و ٢:**

١- «قدموا للرب يا أبناء الله قدموا للرب مجداً وعزًا.»

٢- «قدموا للرب مجد إسمه. إسجدوا للرب فى زينة مقدسة.»

أى أن أبناء الله هم الذين يقدمون للرب عزًا ومجدًا، أى توحيدًا وتقديسًا وتنزيهًا ولا يشركون به شيئًا، إذن أبناء الله هم المؤمنون بالله، من أنبياء ومرسلين، وأولياء وصالحين، وهم الذين يقدمون لله مجد اسمه، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

كما أن أبناء الله هؤلاء، هم الذين يسجدون لله عز وجل، عارفين ومقرين له بالوحدانية، ومعترفين له بالتنزيه والتقديس والجلال، والعظمة والكبرياء.

وها نحن نصل **للمزمور التاسع والثمانين**، وهو على لسان المولى عز وجل، فى الآيات من **٢٦ - ٢٩** وهى:

٢٦- «هو يدعونى أبى أنت إلهى وصخرة خلاصى.»

٢٧- «أنا أيضًا أجعله بكرًا أعلى من ملوك الأرض.»

٢٨- «إلى الدهر أحفظ له رحمتى وعهدى يثبت له.»

٢٩- «وأجعل إلى الأبد نسله وكرسيه مثل أيام السموات.»

وفى هذه الآيات يتأكد لنا أن الأبوة من الله، هى أبوة روحية إلهية ربوبية، كما يتبين لنا أن البنوة، هى بنوة عبودية وإيمان، واتباع للشرائع، واصطفاء لهؤلاء العباد.

فالأبوة هى أبوة اصطفاء المولى لهذا الابن المؤمن الصالح، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن تكون الأبوة جسدية، كما يدعى ذلك الكثير من المؤلفين والكتاب من أهل الكتاب، والبنوة كذلك لا يمكن أن تكون بنوة جسدية، كما يدعون، ولكنها بنوة روحية، وبنوة عبودية، وبنوة إيمانية، وفيها ما فيها من إقرار هذا الابن المؤمن بالله، بأن الله هو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

كما أن هذه البنوة لله عز وجل، هى إقرار من هذا الابن المؤمن بتنزيه المولى عز وجل عن الشريك والند والضد.

فهيا بنا جميعًا لنطير إلى **سفر ملاخى**، ونهبط على **إصحاحه الأول**، فى **الآية (٦)** وهى:

١: ٦- الإبن يكرم أباه والعبد يكرم سيده.فإن كنت أنا أبًا فأين كرامتى. وإن كنت سيداً فأين هيبتى. قال لكم رب الجنود أيها الكهنة المحتقرون لإسمى.

وفى هذه الآية يبكت الله عز وجل، رب الجنود، رب الملائكة، جميع الكهنة، الذين لا يحترمون اسم المولى عز وجل، ولا يبجلونه ولا يقدسونه، بل ويستغلون أن الله قد جعلهم كهنة وعرافين، فأصبحوا يتنبأون بالكذب، ويقول المولى عز وجل لهؤلاء الكهنة:

إن الابن يحترم ويُبجل ويُقَدس ويُوقر أباه، فالعبد لا بد له من إكرام سيده وتوقيره ومهابته.

وإن كنت أنا أبًا لكم، وأنتم أيها الكهنة أبناء لى، فأين هيبتى، وأين احترامى ووقارى، وأين توحيدى وتقديسى؟!

فالأبوة هى ربوبية الله عز وجل لعباده المؤمنين، وهى أبوة روح وتولى ورسالة، والبنوة هى عبودية لله عز وجل من المؤمنين، وهى بنوة روح وعبودية، وإيمان وتوحيد لله عز وجل، الواحد الأحد، الفرد الصمد.

وفى **الإصحاح الثانى** من **سفر ملاخى** وفى **الآية العاشرة** وهى:

٢: ١٠- أليس أب واحد لكلنا. أليس إله واحد خلقنا؟

وفى هذه الآية سؤال استنكارى يؤكد أن الرب واحد والأب واحد أحد، بل والإله الخالق هو الله الواحد الأحد، وهذا يعنى أن الأب هو الله عز وجل، وأن الابن هو العبد المؤمن بالله. إذن البنوة هى عبودية الله الواحد الأحد، والأبوة هى ربوبية الله لعباده المؤمنين بوحدانيته.

وهذه الآية إقرار بوحدانية الله الواحد الأحد، وفيها دحض لعقيدة الثالوث المقدس، بأقانيمه الثلاثة.

فهذه الآية تؤكد توحيد الله عزوجل الذى تنكرونه أيها المؤلفون.

وتسمية «أبناء الله» قد شرحها يوحنا المعمدان عليه السلام، وهو يحى بن زكريا عليهما السلام، شرحًا جميلاً وافيًا لكم، أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، قائلاً لكم فى **إنجيل يوحنا الإصحاح الأول**، الآية (١٢) وهى:

١: ١٢- «وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانًا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون بإسمه».

إذن البنوة لله عز وجل، هى العبودية الكاملة لله عز وجل، وهى الإيمان التام باسم الله الواحد الأحد، وكذلك أبوة الله عز وجل، هى الربوبية الأحدية الفردية الكاملة، للمؤمنين باسم الله الواحد الأحد، الفرد الصمد.

obeikandl.com

إذن «أبناء الله» والتى تتغنون بـها أيها المؤلفون والكتـاب من أهل الكتاب، هم الأنبيـاء والمرسلون والأولياء والصالحين، والمؤمـنون والمـسلمون؛ أى إن أبناء الله هم الموحـدون لله عز وجل، والمقـرون له بالفـردانية والوحـدانية، وعـدم الشرك وانتفاء الند والضد والوالدوالولد.

أى أن أبناء الله عز وجل هم المقرون بأن « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ».

وفى نفس **الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا الآية ٣٤** وهى:

١: ٣٤- وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو إبن الله.

ففى هذه الآية إقرار وشهادة من يوحنا المعمدان عليه السلام، أن المـسيح عيسى ابن مريم عليه السلام هو ابن الله، أى المؤمن بالله، أى رسول الله، أى نبى الله.

وإذا ربطنا بين الآية (١٢) والآية (٣٤) من الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا، نجد أن المـسيح عيسى عليه السلام قد شهد وأقر بوحدانية الله عز وجل.

كمـا نجد أيضًا أن المسيح عـيسى عليه السلام هو رسول من عند الله، وهو عـبد مؤمن بالله كواحد أحد، فرد صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

وهاتان الآيتان ١٢، ٣٤ من الإصـحاح الأول، تؤكدان عـقيدة التوحـيد، والتى تتعارض معها عقيـدة الثالوث المقدس المزعومة، والتى تترنمون بها فى كل المحـافل أيهـا المؤلفـون والكتـاب من أهل الكتـاب، هداكم الله وإيانا سـواء السـبيل.

والله أسأل أن يوفقنا جميعًا إلى ما فيه الخير والصلاح والفلاح.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وصلى الله على نبينا محمد النبى الأمى والأممى وعلى آله وصحبه وسلم

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ

obeikandl.com

المقدمة

قد ظهر فى الآونة الأخيرة، الكثير من المؤلفات والكتب والمقالات، كما ظهر كذلك الكثير من الجماعات الصوفية اليهودية والمسيحية المُتطرفة فى البلاد الغربية والأمريكيتين، والتى يُضفى مؤلفوها وكتابها ومعتنقوها عليها المسحة الدينية المقدسة، ويُهينون فيها إسلامنا الأعظم، وقرآننا الأعظم ونبينا محمد المعظم ﷺ، ويَزعُم هؤلاء المؤلفون والكتاب، ويدَّعُون أن الحروب الظالمة ضد العرب والمسلمين فى جميع أنحاء العالم، ما هى إلا تحقيق لنبوءات الكتاب المقدس، بعهديه التوراة والإنجيل.

وهُمْ يزعمون أن المسلمين والعرب هم العدو الإرهابى الأوحد على مستوى العالم كله، معتمدين على ما جاء فى كتابهم المقدس من آيات ورؤى، فسروها على حسب أهوائهم، حتى يُضفوا الصبغة الدينية المُقدَّسة على الحروب الظالمة، وذلك للتخاص من الإرهاب الأوحد حول العالم، وهو الإسلام والمسلمين، على حد اقتناعهم، وعلى حد تأويلهم.

والأنكى من ذلك، أن هؤلاء المؤلفين والكتاب، يرون فى هذه الحروب الظالمة عودة المسيح عليه السلام "المجىء الثانى، والظهور الثانى"، وتحول المسلمين، بل وارتدادهم عن الدين الإسلامى، إلى الديانة المسيحية الصحيحة!.

وزعم غالبية مؤلفى الشيطان أن نبينا محمداً بن عبد الله ﷺ، هو "إنسان الخطية"، والذى بَشَّرَ به الإنجيل، على حسب تأويلهم الخاطئ، للآيات الخاصة بالكتاب المقدس، وتأويلهم هذا على حسب أهوائهم!!

والأدهى من ذلك أن زعم مؤلفى الشيطان أن نبينا محمداً ﷺ، هو "النبى المُحارب"، "نبى الإرهاب"، وزعموا أن قرآنه مؤلف ومركب، بمساعدة الراهب بحيرا اليهودى المرتد، وورقة بن نوفل، بل وادعى معظمهم، أنهما ألفاه وركباه من الكتاب المقدس!!

وكلك وضع هؤلاء المؤلفون وثيقة مزعومة موهومة، أسموها «وثيقة الراهب بُحيرا»، حتى يتسنى لهم أن يخوضوا فى عرض نبينا محمد ﷺ، بل ويلوثوا إسلامنا الأعظم، ويدنسوا القرآن الأعظم، كلام الله القديم الأقدم، ونسوا أن الله غالب على أمره، ولكن أكثرهم لا يعلمون.

وغير ذلك وتلك، ذهب الكثير من مؤلفى الشيطان، إلى مزاعم وافتراءات، على نبينا المعظم محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى ديننا الأعظم الإسلام، وعلى قرآننا العظيم الأعظم، بل وعلينا كمسلمين وكعرب، أبناء لإسماعيل ابن إبراهيم الخليل عليهما السلام، ولم يكتف هؤلاء المؤلفون الجهابذة بهذا، ولكنهم تطاولوا وزعموا أن نبينا محمداﷺ هو زعيم الإرهاب فى العالم الإسلامى، بل ووصفوه كذلك بأنه إنسان شهوانى، تغلب عليه شهوة جمع المال وحب النساء، وحب السلطة وهواية حب الغزوات والحروب الكثيرة، لسفك الدماء ونزع ثروات الشعوب، بل والاستيلاء على ممتلكاتها.

والطامة الكبرى هى تأكيد مؤلفى الشيطان على أن الذى ظهر وأوحى القرآن لنبينا فى غار حراء هو إبليس وليس جبريل عليه السلام، بل ويؤكدون على أن الوحى على نبينا محمد ﷺ، كان من إبليس وأعوانه الأبالسة، وليس من جبريل الروح القدس عليه السلام.

والأدهى من ذلك أن هؤلاء المؤلفين الأجلاء ،قد ادعوا أن نبينا محمداﷺ قد اخترع الإسلام، حتى يحقق به نزواته الخاصة، من حُب المال، وعشق النساء، والطمع فى السلطة!!

بل ويدعون أن نبينا محمداﷺ، قد ساعده إبليس فى تأليف القرآن، على هواه، إلى غير ذلك من التجاوزات والبذاءات، التى ليس لهم فيها من سلطان، أو أدلة يقيمونها على هذه التخيلات والادعاءات والافتراءات، غير أهوائهم.

وتفنن هؤلاء الكتاب والمؤلفون، فى سب الدين الإسلامى، وكتابه الأعظم، وتشويه صورة نبينا المعظم، محمد بن عبد الله ﷺ، وذلك بافتراءات وبذاءات وسفالات وسفاهات، لا يمكن أن يتوقعها أو يتخيلها أحد.

فتارة ينسبون تأليف القرآن لنبينا محمد ﷺ، وتارة ينسبون التأليف للسيدة خديجة بنت خويلد، بالاشتراك مع ابن عمها ورقة بن نوفل، وتارة ينسبون التأليف للراهب بحيرا اليهودى المرتد، زاعمين أن هذا الراهب النطورى، كان على علم واف بمداخل ومخارج وأغوار الكتاب المقدس، بعهديه التوراة والإنجيل.

وتارةً أخرى يدعى هؤلاء المؤلفون، بل ويُؤكدون على أن إبليس هو الذى ألف وأوحى وأنزل هذا القرآن على محمد بن عبد الله ﷺ.

ولكننى أُذَكِّر جميع الكتاب والمؤلفين والتابعين لهم ومؤيديهم فى كل مكان بأن كل هؤلاء قد قاموا بتشويه نبينا محمد بن عبد الله ﷺ، فأذكرهُم ونفسى **بسفر إشعياء ١٤:٥٢ وهذا نصه:**

((كما إندهش منك كثيرون. كان منظره كذا مُفْسَداً أكثر من الرجل وصورته أكثر من بنى آدم)).

ومعناها الإجمالى أنه كما افتتن بك وفيك ومنك كثيرون من البشر يا عيسى ابن مريم، حتى عبدوك وجعلوك إلهًا، وأشركوك معى فى المُلك والوحدانية، فإننى أنا الله قد سَوَّلْتُ لكم، أن تُفسدوا وتُشوهوا صورة ومنظر هذا النبى، بل وتدَّعُون عليه ادعاءات وافتراءات، وزوراوبهتانا، لم يكن مسبوقا لأى نبى أو رسول، بل ولم يكن مسبوقا لأى أحد من بنى آدم، وذلك حتى لا يفتتن به وفيه المسلمون ويعبدوه كما عبدوك يا عيسى.

أليس فى ذلك إحقاق لنبوءة إشعياء النبى عليه السلام، بكل ما تفعلون أيها الكتاب والمؤلفون ضد نبينا محمد ﷺ؟، فكل ما تفعلونه أيها الحاقدون والحاسدون، لنعمة الله علينا نحن المسلمين، هو على مُراد الله الحكيم الخبير، حتى لا يُوجد ولو واحد من المسلمين يعبد النبى محمداً ﷺ.

وهنا لنا وقفة، مع الرسومات الكارتونية والكاريكاتورية، التى فاجأتنا بها صحيفة دانماركية، وقَلَّدَتهَا فى ذلك الكثير من الصحف الأوربية، قاصدةً الاستهزاء بسيد الخلق محمد ﷺ، والاستهزاء بالإسلام والمسلمين.

بل وقام مسئول أوروبى، بطبع أحد هذه الرسومات على قميص، وقام هو بنفسه وارتداه، وتعهد بتوزيع هذا القميص، بالرسم عليه، لكل من يود أن يرتديه مجانًا، وسماه قميص محمد، زيادة فى الاستهزاء.

وقامت الثورات والتظاهرات فى جميع أنحاء العالم الإسلامى، مُطالبةً دول أوروبا بتقديم الاعتذار لنبينا محمد ﷺ، ومُطالبين بمقاطعة بضائع هذه الدول!!

ولأننى أرى أن الاعتذار لنبينا محمد ﷺ لن يزيد فى قدره ﷺ، والاستهزاء به، لا يمكن أن ينقص من قدر المصطفى ﷺ، لأن المولى عز وجل قد زكاه بقوله:

﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ [**القلم**: ٤].

وكذلك لأن المولى عز وجل قال له:

﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ** ﴾ [**الضحى**: ٥].

وكذلك قال المولى عز وجل:

﴿ **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ** ﴾ [**التوبة**: ٤٠].

ولنقف هنا أمام هذه الآية، التى أكد الله فيها النصر بصيغة ﴿ **فَقَدْ** ﴾ بفعل ماضٍ ﴿ **نَصَرَهُ** ﴾ .. إذن نصرة الله جل وعلا لنبينا محمد ﷺ فى الماضى، بتبشير كل الأنبياء والمرسلين السابقين بمجيئه، بل وتأكيد المولى عز وجل للأنبياء والمرسلين السابقين، على نصرة نبينا محمد ﷺ، والإيمان به، والتصديق بدعوته للإسلام الأعظم، وكذلك نصرة الله عز وجل لنبينا محمد ﷺ، بالكتاب المقدس، والماثل بين أيدينا كما سنرى على وفى هذه الصفحات، بإذن الله.

والمقاطعة أيها المسلمون والمؤمنون، سَتُضْعِفُ هؤلاء الضعاف النفوس، ضعفًا ماديًا، أما الرد عليهم من كتابهم المقدس، سيقتلهم كمدًا وغيظًا، وسيقوم بإضعافهم نفسيًا ومعنويًا.

فقد أبرم شياطين الإنس والجن المعاهدة والحلف الدنىء والحزب الشيطانى، والذى تنص بنوده على ضرورة مواجهة الدين الإسلامى، بل ومحاربته بنية القضاء عليه، وذلك لحسبانهم أن الدين الإسلامى، هو العدو الأوحد لهم، فراحوا يُلصقون بهذا الدين الإسلامى الأعظم كل جريمة وإرهاب، واتهموا هذا الدين ونبيه وقرآنه بكل نقيصة، وهذا الحزب الآثم يعتبر أن الإسلام دين الرجعية والتخلف، ودين الإرهاب والتطرف، بل وهو الخطر الأكبر على الأنظمة السياسية، والحكومات، وعلى العمران والحضارات، بل وهو الإرهاب الأوحد.

وهل نسيتم أيها المسلمون أن الله عز وجل قال فى كتابه:

﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ** ﴾ [**الحجرات**: ٧].

وهذه الآية البليغة تعنى أن رسول الله المصطفى محمد ﷺ معنا وفينا فى كل وقت وحين إلى أبد الآبدين.

والرسومات إن كانت كبيرة من الكبائر فى ديننا الإسلامى فالكتب والمؤلفات، بما فيها من أكاذيب وافتراءات، فهى أكبر الكبائر.

وقد لخص **مارتن لوثر، مؤسس كنائس البروتستانت**، تعاليم الإسلام بأنها سموم شيطانية، ولخص لوثر شخصية نبينا محمد ﷺ بأنه صائد العاهرات، والدائر فى فلك الشيطان، بل وزعم لوثر أن القرآن ما هو إلا كتاب ملعون، فظيع ميئوس منه، وهو مملوء بالأكاذيب والهراءات والخرافات!!

وكذلك لخص **المستشرق وات** الإسلام فى صورة مشوهة للغرب فى أربع نقاط:

١- أن الإسلام دين كاذب وتحريف مقصود للحقائق.

٢- أن الإسلام دين العنف والسيف.

٣- أن الإسلام دين التهافت على الشهوات الجنسية.

٤- أن محمداً ﷺ اتَّبع الشيطان وهو المسيخ الدجال.

وكذلك تطاول **المؤلف جورج بوش، الجد الأكبر لعائلة بوش، فى القرن الثامن عشر، فى كتابه «محمد مؤسس الدين الإسلامى ومؤسس إمبراطورية المسلمين»** على الدين الإسلامى، واصفًا إياه بأنه هرطقة مسيحية مستوحاة من الكتاب المقدس، وكذلك وصف المسلمين بأنهم أعراقٌ منحطة، وأنهم مجموعة جُرذان، كما تطاول على نبينا محمد ﷺ، واصفًا إياه بالنبى المُحارب، وأنه إنسان الخطية والذى بشر به الكتاب المقدس.

وكذلك تجرأ **المؤلف كريج واين، فى كتابة «محمد رسول الهلاك وديانته الشيطانية وقرآنه الموحى إليه من إبليس»**، بأن بالغ فى التطاول على نبينا محمد ﷺ، واصفًا إياه بأنه نبى الشهوات، ونبى اللذات وصائد النساء، وسالب حقوق الدول والشعوب الأخرى باستعمارها.

بل وصدر كتاب **«القرآن وحياة الرسول محمد»، للكاتب كورى بلوتيكن،** والذى أصر على تحدى الإسلام وشعائر المسلمين.

فالكتاب مزود برسومات كثيرة بذيئة، تصور الرسول ﷺ فى أشكال كاريكاتورية بذيئة ومهينة.

وقد ادعى بلوتيكن أنه يعمل كموجه للأطفال، وقد زود كتابه هذا بهذه الرسومات، وذلك لتوضيح تاريخ الرسول ﷺ، وهذا المؤلف يعلم تمامًا أن هذه الرسومات تُخالف الشريعة الإسلامية، فقد عرض على عدد كبير من الرسامين أن يعملوا معه فى تصميم هذه الرسومات التى توجد بكتابه، فرفضوا جميعًا خوفًا من رد فعل المسلمين فى جميع أنحاء المعمورة، بل وحذروه من غضبهم، وعلى الرغم من ذلك قام برسم هذه الرسومات بنفسه، وبغض النظر عن الرسومات التى رسمها بلوتيكن لرسولنا محمد ﷺ، فقد تحدى العالم الإسلامى أجمع، بأن وصف نبينا محمدًا رسول الله ﷺ، بأنه قاتل بدم بارد، وبأنه لا يحمل أى مروءة.

وقد شجع بلوتيكن بكتابه الدنىء الوقح، مجلة خاصة بالشواذ فى بريطانيا، فنشرت مقالاً كان مفاده أن الإسلام ما هو إلا دين مجنون، كما أكد المقال أن المسلمين من أسوأ أنواع المجرمين فى العالم.

وأشد من ذلك اختراع المؤلف ريتشارد جيمس، لوثيقة الراهب بحيرا المزعومة بما تحتويه من هراءات وافتراءات على الدين الإسلامى، وعلى نبى الإسلام محمد ﷺ، بل وعلى القرآن كلام الله القديم الأقدم.

كذلك ما صرح به الحبر الأكبر، البابا بندكت السادس عشر، بابا الفاتيكان، من تصريحات دنيئة عن إسلامنا الأعظم، وعن نبينا محمد رسول الله ﷺ الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، وسيد الأكوان.

وغير ذلك من المؤلفات والكتب والإدعاءات والأباطيل كثير.. فأفيقى يا أمة الإسلام، وأفيقوا أيها المسلمون، يا أمة المصطفى محمد ﷺ، وبدلاً من الهتافات والتظاهرات والمقاطعة، والمطالبة بجدية الاعتذار، لا بد من الرد على كل هذا الزور والبهتان، من حزب الشيطان، وتحالف البهتان.

وأُذَكِّركُم ونفسى، بأن هؤلاء الكتاب والمؤلفين، من حلف الشيطان، قد خلعوا على عيسى ابن مريم عليه السلام أسماء الله الحسنى، بل وقالوا إنه مالك يوم الدين، وإنه الإله الأعظم المتجسد فى صورة بشرية، وغير ذلك من الافتراءات والادعاءات والابتكارات اللانهائية.

وأود أن ألفت نظركم أيها المسلمون، إلى أن عيسى ابن مريم عليه السلام كان خاتم الأنبياء والمرسلين السابقين له فى المجىء، لكن بمجىء نبينا محمد ﷺ كان الخاتم لجميع الأنبياء والمرسلين السابقين، بما فيهم عيسى ابن مريم عليه السلام.

ويكفيك فخرًا يا محمد، يا رسول الله صلى الله عليك وسلم، بأن الأنبياء والمرسلين أجمعين بما فيهم عيسى عليه السلام،قد صلوا وراءك، بل وائتموا بك فى المسجد الأقصى، ليلة الإسراء والمعراج.

فمحمد هو الإمام للنبيين والمرسلين جميعهم، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ولقد أعلمنا الله عز وجل، على لسان نبينا محمد ﷺ بأن عيسى عليه السلام سيأتى ويظهر آخر الزمان، وهو الظهور الثانى لعيسى المسيح يسوع عليه السلام ،ولكن

ظهوره ليس كرسولٍ ونبىّ، بل كداعية ووليّ من أولياء الله، الداعين إلى الإسلام والتوحيد، بل وشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وسوف يصلى عيسى عليه السلام **خلف محمد**، المهدى المنتظر عليه السلام، وسوف يصلى كما نصلى نحن المسلمين، فى جميع أنحاء العالم.

بل وأخبرنا محمد ﷺ بأن عيسى عليه السلام سيموت، وسيدفن بجوار نبينا محمد ﷺ فى المدينة المنورة.

فيكفينا فخرًا يا أهل الكتاب أن عيسى عليه السلام سيكون من أولياء الأمة الإسلامية المحمدية، الداعين إلى الإيمان بالله الواحد الأحد، بل والإيمان بنبينا محمد رسول الله ﷺ.

ولهذا قال نبينا محمد ﷺ: «**نحن أولى بعيسى منهم**» يقصد أهل الكتاب.

ولم يكتف المؤلفون والكتاب بكل هذا، بل وأمعنوا فى تأليف سيتاريوهات لأفلام تجسد المسيح عليه السلام، وكذلك أفلام تجسد يوسف الصديق عليه السلام، وأخرى تجسد نبينا محمد ﷺ، فكل ذلك على مُراد الله عز وجل، وكل ما نملكه أن نرد على هذه المؤلفات والكتب، الرد الذى يجعل هؤلاء يُعيدون التفكير فى كل ما نشروه، بل وسيُعيد هؤلاء التفكير فى معتقداتهم، وسيُنصِفُ الكثير من هؤلاء - بإذن الله - الإسلام والمسلمين، والنبى محمد ﷺ.

وقد اعترض الكثير من هؤلاء المؤلفين والكتاب على أن الذى ظهر ونزل لمحمد ﷺ فى غار حراء هو إبليس، وليس جبريل عليه السلام.

فبالله عليكم أيها المؤلفون الجهابذة أصحاب العقول الفذة، لو كان إبليس هو الذى ظهر ونزل على نبينا محمد ﷺ، فهل كان إبليس سيطلب من محمد ﷺ أن يقرأ باسم الله الذى خلق، أم كان سيطلب أن يقرأ باسم إبليس؟!

الأجدر أن يطلب إبليس من محمد ﷺ أن يقرأ باسم إبليس، وليس باسم الله؟!

ولو كان القـرآن من إبليس، فهـل كان إبليس سيـتوعـد نفسـه بالعذاب، والخيـبة، والخسران يوم القـيامـة، هو وأتباعـه وجنوده من الأبالسـة؟ أم كان سيمدح إبليسَ نفسه ويُمنى نفسه بالخيرات؟

وهل كـان إبليس سَـيُـعَلِّمُ الناس بأنه سـوف يُضلهم ويـدُلهم على طريق البوار، والخسران المبين، بل ويدلهم على جهنم والعياذ بالله؟

بل وتفنن أعداء الإسلام من الكتاب والمؤلفين الكارهين لـنبينا محمد ﷺ، بالتأكـيدات على أن السيـدة خديجة رضى اللـه عنها قد أمـرت ورقة بن نوفل ابن عمهـا، وأغدقت عليه بالمال، حتى يؤلف ويكتب هذا القرآن، ويركـبه من الكتاب المقدس، فقد كان ورقة على دراية كبيرة به وبعهديه التوراة والإنجيل؟

ألم تسمعـوا أيها الجهابذة من المؤلفين والكتاب بأن الله عـز وجل قد تحدى العرب والعـجم والأكوان جـمعاء بأن يأتوا بسـورة من مثل هذا القـرآن، وكان التحدى شاملاً الجن، وإبليس أبى الجن.

فلماذا لم يأتِ أحد بسـورة مثل سور القرآن بمسـاعدة إبليس، أو ورقة بن نوفل، أو بحيرا اليهودى المرتد؟

لقد تحدى الـله كل الأكوان بأنهم لن يستطيعـوا أن يأتوا حتى ولو بآية، أو حرف بجوار حـرف مثل: يس أو طه أو ألم، ولو كان بعضهم لبـعض ظهيرًا، وذلك لأن الله قد أحكم آياته العزيزة، بل وقد حفظ الله هذه الآيات العظمى، ليس من التحريف فقط، بل ومن التقليد أو الإتيان بمثلها على الإطلاق، وذلك لأن القرآن هو كتاب الله، وكلامه القديم.

ومـا علينا إلا أن نُذَكِّـر هؤلاء المؤلفين والكتـاب الأفـذاذ بأن الله هو الذى ارتضى هذا الدين الإسلامى الأعظم لجميع بنى البشر من القدم كما ارتضى الله عز وجل هذا الدين الإسلامى الأعظم لجميع الأنبياء والمرسلين من الأزل، وذلك لأن القرآن هو كلام الله القديم. وقد قال الله فى سورة آل عمران الآية ١٩، ٢٠ ما نصه:

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ .

وكذلك ذكر الله فى سورة آل عمران الآيات ٨٣، ٨٤، ٨٥ ما نصه:

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ .

ولننظر سويًا يا أهل الكتاب فى الآيات السابقة لنلاحظ كلمة ﴿ دِينِ اللَّهِ ﴾ فى الآية (٨٣)، لنعلم منها أن الإسلام هو دين الله.

وكذلك لو جمعنا مستهل الآية (١٩)، مع الآية (٨٥) لوجدنا:

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ ﴾ [١٩]، ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [٨٥].

وقد أكد المسيح عليه السلام على حقيقة الإسلام فى الإنجيل العظيم المعظم.

وكذلك أكد على الإسلام، كل الأنبياء والمرسلين السابقين، والرسل الأول، وعلى رأسهم أبو الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام:

﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧]، وكان يدعو إلى الإسلام بأمر الله عز وجل كما نرى فى آل عمران (٦٨)، (٩٥).

﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ

الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ٦٨] ، ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران : ٩٥] .

مع الوضع فى الاعتبار أننا كمسلمين نؤمن بالله ربًا واحدًا أحدًا ، فردًا صمدًا ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد .

وأنتم يا أهل الكتاب ، كإخوة يهوديين ، تؤمنون بأن عُزير عليه السلام ابن الله ، بل وتؤمن كل جماعاتكم الصوفية بأن الله عز وجل سيأتى فى آخر الزمان فى صورة بشر ، وحاشا لله .

وأنتم يا أهل الكتاب ، كإخوة مسيحيين ، تؤمنون بأن المسيح عليه السلام ابن الله ، بل وتؤمن كل جماعاتكم الصوفية ، بأن المسيح هو الله ، وقد تجسد فى بشرية المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ، وحاشا لله ، أن يلد أو يولد ، أو يكون كمثله أحد فى جميع خلقه ، ولا فى الأرض ولا فى السماء ، أبد الأبدين ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ .

وقد أكد القرآن ، وهو أقدم الكتب السماوية وأعظمها على الإطلاق ، على أن المسيح عيسى عليه السلام بشر ، ولم يدْعُ إلا إلى الإسلام والنص هو :

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٩] .

﴿ وَلا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٠] .

﴿ وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [آل عمران : ٤٩] .

﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٥٢] .

ونلاحظ هنا كلمة ﴿ مِنْهُمُ ﴾ والتى تعنى أن الله يقصد بها اليهود من بنى إسرائيل ، ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران : ٥٣] .

obeikandi.com

وكذلك لا بُدَّ من الوضع فى الاعتبار، أيها المؤلفون الحاقدون والكارهون لنعمة الله العظمى، وهى الإسلام، ونبينا محمد رسول الله ﷺ، أن المسلمين فى كل أنحاء العالم يؤمنون بكل ملائكة الله، بما فيهم الروح القدس، على أنه ضمن ملائكة الله عز وجل، ولكن معظم أهل الكتاب من الإخوة المسيحيين، من أهم معتقداتهم، هو إيمانهم بالروح القدس على أنه مُنْبَثِقٌ من الآب، أو من الآب والابن معًا.

أى أن الإخوة فى المذاهب المختلفة، بعضهم مؤمن بأن الروح القدس قد انبثق من الله، وحاشا لله، والبعض الآخر مؤمن بأن الروح القدس قد انبثق من **الابن** المسيح يسوع ابن مريم عليه السلام وحاشا لله، بل ويعتقدون أن الروح القدس، ما هو إلا صورة من صور الله الثلاثة فى عقيدة التثليث، أو الثالوث المُقدس والأقدس المزعومة.

«بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين».

وكذلك يجب أن يضع المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب فى حسبانهم أننا كمسلمين بجميع مشارق الأرض ومغاربها، نؤمن بجميع الكتب السماوية، وعلى الأخص توراة موسى عليه السلام (العهد القديم)، وإنجيل عيسى عليه السلام (العهد الجديد)، ونؤمن بالأحْرَىَ بالقرآن الكريم، كتاب المصطفى محمد ﷺ.

ومعظم المؤلفين والكتاب، متعصبون لدرجة أن منهم من ينكر التوراة، ومنهم من ينكر الإنجيل، ولكن جميع الكتاب والمؤلفين قد اتفقوا على كراهية الإسلام وكراهية نبينا محمد رسول الله ﷺ، ويجحدون تمامًا القرآن الكريم.

بل ومعظم المؤلفين والكتاب اليهود قد اتهموا عيسى عليه السلام، بأنه مُؤلف ومُدع، ويعتقدون أنهم قد صلبوا عيسى عليه السلام !

وأذكركم بإشارة نبى الله، عيسى ابن مريم عليه السلام إلى اليهود الذين عاصرُوهُ، وأرسله الله نبيًا إليهم ورسولاً داعيًا إلى الله، ومُتممًا للكتاب المقدس وناموس الأنبياء السابقين، بالإنجيل قائلا لهم:

«يا أبناء قتلة الأنبياء».

وقد قال لهم المولى عز وجل فى آل عمران الآية (٦٤):

﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ والمعنى أهديه لكم أيها المؤلفون الأفذاذ والكتاب الجهابذة، كما أهديه لمؤلفى وثيقة الراهب بحيرا المزعومة، كما أهديه إلى الحبر الأكبر البابا بندكت السادس عشر بابا الفاتيكان:

﴿ **تَعَالَوْا** ﴾: من العُلو والارتفاع والعُلى والتَّعالى.

﴿ **كَلِمَةٍ** ﴾: الكلمة هى محمد رسول الله ﷺ، الأصل النورانى الأعظم، بالأمر الإلهى: "كونى محمداً" فكانت محمداً ﷺ.

وفى كتابكم المقدس «**فى البدء كان الكلمة**».

﴿ **سَوَاءٍ** ﴾ : أى على الاستواء والتوازن والحق والعدل، أو مشتركة أو متبادلة، أو موحدة، أو بالمساواة والعدل، أو على الصراط المستقيم.

﴿ **بَيْنَنَا** ﴾: فى شهادة: **لا إله إلا الله محمد رسول الله**

﴿ **بَيْنَكُمْ** ﴾: فى التوراة والإنجيل وبشرياتهما بمحمد ﷺ.

فيأيها المكذبون والحاقدون، والكارهون لنعمة الله العظمى الإسلام، ورحمة الله المهداة محمد ابن عبد الله ﷺ، فإننا نحن المسلمين نؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين، من بداية الخليقة حتى نهاية الأكوان.

وبرجاء أيها الكتاب والمؤلفون، والذين تَدَّعُونَ أن القرآن مُركب من بشر مثل نبينا محمد ﷺ، أو من بحيرا اليهودى المرتد، أو من ورقة ابن نوفل، أو مُوحى إلى نبينا محمد ﷺ بواسطة إبليس، والعياذ بالله - أن تنظروا، أيها المعاندون لإسلامنا وقرآننا إلى أعماق وبواطن هذه الآية البليغة فى سورة البقرة، فهذه الآية كفيلة بدحض كل افتراءاتكم وبذاءاتكم ومزاعمكم تجاه إسلامنا

ونبينا وقرآننا، بل وجميع الأنبياء والمرسلين، بما فيهم موسى، عيسى عليهما السلام، وهذا جزء من نص الآية (٢٨٥) من سورة البقرة: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا**﴾، وفى هذه الآية الكريمة، الأمر من الله واضح وصريح.

والسؤال الذى يفرض نفسه الآن أيها المؤلفون العظماء وكل تابعيكم وكل مؤيديكم، لو كان محمد ﷺ هو مؤلف القرآن كما تدعون وتزعمون، لماذا لم يقل محمد فى مثل هذه الآية، «لابد أن نفرق بين محمد وكل رسله»، لأن هذه هى طبيعة النفس البشرية، فلو كان محمد هو مؤلف القرآن لقال: «لا بد أن يفرق المؤمنون به بين محمد ورسل الله الآخرين»، أى يفرق المؤمنون بالله بين محمد ﷺ وباقى الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ولو كان أى بشر مثل بحيرا اليهودى المرتد، أو ورقة بن نوفل، أو أى بشر غيرهما، قد ألف القرآن أو ركبه كما تزعمون أيها المؤلفون الأجلاء، لماذا لم يدَّعِ أىٌّ منهم أنه هو الرسول بدلاً من محمد ﷺ؟

ولماذا لم يأمر أىٌّ منهم المؤمنين أن يصلوا عليه بدلاً من الصلاة على محمد ﷺ؟

ولو كان إبليس هو مؤلف القرآن، ومُوحيه إلى محمد ﷺ لقال: «لا نفرق بين أحد من ملائكته وكتبه ورسله»، وذلك لأن إبليس كان ضمن الملائكة الذين تلقوا أمر السجود لآدم عليه السلام، فكان الأجدر به أن يقول: «لا نفرق بين أحد من ملائكته»، ولضمن إبليس لنفسه عدم اللعن من البشر كل آنٍ وحينٍ، وذلك لأننا نعلم أن إبليس كان طاووس الملائكة، ومن المفروض أن يُزَكى هنا عالم الملائكة أجمعين، حتى يضمن لنفسه عدم اللعن، وكان المفروض على إبليس أن يُزكى جميع الكتب السماوية السابقة، والتى كان إبليس السبب الرئيسى فى تحريفها وطمس معالمها الجليلة، لأنه هو الذى قد أوحى إلى الآباء والكهنة والرهبان أن يحرفوها على أهوائهم، ويخرجوها عن مسارها التوحيدى.

ولكن المولى العليم الخبير، عَالِمٌ أن هناك من الملائكة من عصوا، أمثال هاروت وماروت، اللذين قد عَلّمَا الناس السحر، ولهذا لم يقل المولى «لا نفرق بين أحد من ملائكته»، مع الوضع فى الاعتبار أن إبليس كان ضمن الملائكة، الذين أمرهم المولى بالسجود لآدم عليه السلام، ولكن إبليس عصى واستكبر.

وكذلك نعلم أن معظم - إن لم يكن كل - الإخوة المسيحيين، قد اعتبروا الروح القدس، وهو من أعظم الملائكة، صورة من صور المولى عز وجل، وبالغ العديد من الإخوة المسيحيين فى اعتبار الروح القدس مُنْبَثِقًا من الله عز وجل، أو مُنبثقًا من الله ومن المسيح عليه السلام، بل وأدخلوا الروح القدس فى الثالوث المقدس، أو عقيدة التثليث الأقدس«الثالوث المقدس»، ولهذا وضح لنا لماذا لم يقل المولى عز وجل: «لا نفرق بين أحد من ملائكته».

ثم نأتى إلى: لماذا لم يقل المولى عز وجل: «لا نفرق بين أحد من كتبه»، وذلك لعلم المولى عز وجل أن إبليس قد أغوى وأضل اليهود والمسيحيين، حتى حَرَّفُوا التوراة والإنجيل، فأخرجوا معظم الكلم عن مواضعه، وعن مراد الله.

ولأن الله هو العليم الخبير، وهو الذى تعهد وتكفل بحفظ القرآن، إلى أبد الآبدين، وذلك لأنه كتاب الدنيا والدين واليوم الآخر بل والدار الآخرة، ولهذا قال المولى عز وجل:

﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [**الحجر**: ٩].

بل وقد اعترف معظم المؤلفين والكتاب من أهل الكتاب، فى كتبهم ومؤلفاتهم، على لسان المؤرخين، بأن الكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد، قد عبثت به أيادى الأحبار والآباء والكهنة والأساقفة والرهبان.

فهل يوجد من دليل على تحريف الكتاب المقدس، أكبر وأَجَلَّ من اعترافاتكم أيها الكُتاب والمؤلفين من أهل الكتاب، المُعادين للإسلام؟

ولنتوقف عند قول المولى عز وجل فى هذه الآية: ﴿ **لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ** ﴾.

وهو القول الفصل فى أن هذا القرآن من لدن حكيمٍ خبير، لأن الله عز وجل وحده هو الذى يَعلَمُ أن الرسل والأنبياء جميعًا، قد أدّوُا الرسالة كاملةً، وأبلغوا الكتب السماوية، وأخرجوها للبشر فى نطاقها المقدس، وهو الذى يعلم أن النصارى سوف يعبدون المسيح عليه السلام على أنه ابن الله، وحاشا لله، أو أنه الله، وقد تجسد فى صورة بشرية، وحاشا لله، وهو الذى يعلم أن إبليس كان فى مصاف الملائكة وعصى، وكذلك هاروت وماروت، كانا ملكين أنزلهما الله فى صورة بشرية، فعصيا الله، وعلَّما الناس السحر!!

فبرجاء أيها المؤلفون والكتاب الحاقدون على نبينا محمد ﷺ، وإسلامنا، وقرآننا، أن تنظروا معنا بعين الاعتبار والتأمل، حتى تتيقنوا أن هذه الآية وحدها كافية لدحضِ كل مزاعمكم وأفكاركم وإدعاءاتكم البذيئة، أن محمداً ﷺ قد أَلَّفَ وركَّبَ القرآن بمساعدة بحيرا اليهودى المرتد، أو أى بشر، أو إبليس نفسه، لأن هذه الآية كفيلةٌ بأن تهدم الادعاء بأن إبليس هو المُوحى بالقرآن، أو أنه قد قام بتأليفه، أو بمساعدة أى بشر على تأليفه.

﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** ﴾ [**محمد** : ٢٤].

﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا** ﴾ [**النساء** : ٨٢].

ونحن المسلمين، نقف شامخين بفضل الله علينا، فنحن الآن فى الربع الأول من القرن الخامس عشر بعد الهجرة المحمدية، ولم تمتد يد التحريف لآية من قرآننا الأعظم، والحمد لله، لأن الله هو حافظ القرآن بيد القدرة العظماء. وآية: ﴿ **لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ** ﴾ هى دلالة أكيدة من المولى عز وجل على بشرية عيسى عليه السلام لأنه داخل فى هذه الآية العظمى، وضمن المرسلين.

ولو نظرنا بتأمل فى كتابكم المقدس، أيها المؤلفون والكتبة والحاقدون على أنعم الله علينا كمسلمين، لوجدنا أيها الفريسيون الدليل، بل الدلائل الواضحة الصريحة، والتى تؤكد أن المسيح عليه السلام كان بشراً رسولاً.

ففى **إنجيل يوحنا ١ : ٣٠ «هذا هو الذى قلت عنه يأتى بعدى رجل صار قدامى لأنه كان قبلى».**

وهذا الدليل، على لسان يوحنا المعمدان، يحيى بن زكريا عليهما السلام، من كتابكم المقدس، يا أهل الكتاب .

«يأتى بعدى رجل: أى يأتى بعدى بشرٌ رسولٌ، وهو المسيح يسوع عيسى ابن مريم عليه السلام!

صار قدامى: أى فى طابور الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم .

لأنه كان قبلى: لأن الله عز وجل قدَّر أن يكون يسوع المسيح عيسى عليه السلام من الخمسة أنبياء أولى العزم من الرسل، أما عن نفسى أنا يوحنا المعمدان، فنبى ومُرسل، ضمن طابور وزمرة الأنبياء والمرسلين.

وهاكم دليل آخر يا أهل الكتاب من **إنجيل يوحنا ١ : ٢٥ «فسألوه وقالوا له فما بالك تعمد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبى»؟ ٩**

وهذا السؤال من الفريسيين ليوحنا المعمدان عليه السلام، وهذا يدل على أن الفريسيين جمعوا بين يوحنا والمسيح وإيليا والنبى الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

إذن المسيح عليه السلام بشر، مثل يوحنا وإيليا والنبى الخاتم، وهنا تأكيد ودلالة واضحة ومؤكدة على معرفة الفريسيين بأن النبى الخاتم سيأتى بعد المسيح عليه السلام. ولذلك يقول الفريسيون «ولا النبى»، أى النبى الخاتم، وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وإليكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب **الآية ٢٦، ٢٧ من الاصحاح الأول من إنجيل يوحنا وفيهما** دلالة واضحة وصريحة على التبشير بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم :

obeikandl.com

١: ٢٦- أجابهم يوحنا قائلاً: أنا أعمد بماء ولكن فى وسطكم قائم الذى لستم تعرفونه.

١: ٢٧- هو الذى يأتى بعدى الذى صار قدامى الذى لست بمستحق أن أحل سيور حذائه.

فقول يوحنا المعمدان عليه السلام، وهو يحيى بن زكريا عليهما السلام: «**الذى لستم تعرفونه**» يدل على أن المقصود هنا لا يمكن أن يكون عيسى عليه السلام، وذلك لأن الكل يعرفونه، وعيسى ابن مريم ابن خالة يحيى بن زكريا عليهما السلام، إذن المقصود بجملة «**الذى لستم تعرفونه**»، هو رسول لله، يعرفه يوحنا المعمدان عليه السلام، ولا يعرفه الآخرون من الفريسيين، وهو مؤكد غير عيسى عليه السلام، الذى يعرفه كل الفريسيين، إذن المقصود **بالذى لستم تعرفونه** هو نبينا محمد ﷺ، رسول الله.

وجملة: «**الذى صار قدامى**» لأن نبينا محمد ﷺ، هو خاتم النبيين، وهو سيد الأنبياء والمرسلين، وهو سيد الأكوان أجمعين.

وكلمة «**فى وسطكم قائم**»، اعتراف من يوحنا المعمدان عليه السلام، وعرفان منه بأن نبينا محمد ﷺ هو أول الخلق، وهو الشهيد على كل الأمم، لأنه موجود فى كل الأمم من قديم الزمان إلى آخر الزمان.

وهذا مصداق لقول الله عز وجل فى قرآنه الكريم:

﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ** ﴾ [**الحجرات**: ٧].

وهذا اعتراف من نبى الله يوحنا المعمدان عليه السلام، بأنه غير مستحق لأن يحل سيور حذاء نبينا محمد رسول الله ﷺ، فيالها من عظمة وأدب، واعتراف بالحق.

وجملة: «**الذى يأتى بعدى**»، أى أن بعثة محمد ﷺ، ستكون بعد عصر يوحنا المعمدان عليه السلام، وبالتالى بعد عصر المسيح عيسى عليه السلام لأنهما معاصر كل منهما للآخر، وابنى خالة، والفارق بينهما حوالى ستة شهور لصالح يوحنا المعمدان عليه السلام!!

ويشهد الله، أيها المؤلفون والكتاب، أننا نُحب موسى عليه السلام وتوراته السماوية المقدسة، ويشهد الله أيضًا، أننا نُحب عيسى عليه السلام وإنجيله السماوى المقدس، بل ونصلى ونُسلم على كل الأنبياء والمرسلين، ولا نفرق بين أى منهم جميعًا.

وكذلك فنحن نؤمن بأن عيسى عليه السلام، قد جاء مُتممًا بإنجيله المقدس للكتاب المقدس، بل ونؤمن بأن الله رفعه إليه، ليجيئ لنا مجيئه الثانى، أو ظهوره الثانى، فى آخر الزمان، كما أخبرنا بذلك الحبيب محمد ﷺ.

ونحن لا نطلب منكم، أيها الحاقدون والكارهون لنور الله، وكل مؤيديكم وتابعيكم، أن تُحبونا كما نُحبكم، أو أن تُبادلونا نفس الشعور بعدم الكراهية.

بل كل ما نطلبه منكم، أيها المؤلفون والكتاب، الحاقدون على الإسلام، والكارهون لنبى الإسلام، ألا تُهينوا إسلامنا الحنيف، ولا تُهاجموا ديننا الإسلامى، ورسولنا المصطفى الخاتم، وأن لا تُشككوا فى قرآننا العظيم، فإسلامنا الحنيف، هو ملّةُ أبيكم إبراهيم الخليل عليه السلام، ﴿ **مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [آل عمران: ٦٧].

وكذلك نطلُبُ منكم، أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، أن لا تُهينوا نبينا الأعظم محمدًا رسول الله ﷺ كما هو موجود عندكم فى كتابكم المقدس، **فى إنجيل يوحنا الإصحاح الأول الآية ١٨: «الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب»** فنبينا محمد ﷺ هو النبى الوحيد، والمؤمن الأوحد من الأنبياء والمرسلين، الذى كان ويكون اسمه ملاصقًا لاسم الذات العلية، للمولى عز وجل، وهذا معنى «**الذى هو فى حضن الآب**»، وهذا الوصف لا ينطبق إلا على نبينا محمد رسول الله ﷺ، وذلك فى الشهادة الإسلامية المحمدية:

[لا إله إلا الله محمد رسول الله].

فيجب عليكم يا أهل الكتاب أن تلاحظوا وتتأكدوا أن اسم نبينا محمد ﷺ هو الوحيد الذى هو ملاصق، أى فى حضن اسم الذات الإلهية الله، وذلك فى

الشهادة الإسلامية [**الله محمد**]، وكذلك نرجو منكم يا أهل الكتاب، من المؤلفين والكتاب، أن لا تُهينوا قرآننا، لأنه كتاب يوم القيامة (اليوم الآخر، أو يوم الدين)، بل وستعلمون فيما بعد أنه كتاب الدار الآخرة، بإذن الله تعالى.

والتعقيب الذى لا بد منه، ألم تسألوا أنفسكم أيها المؤلفون والكتاب وأعداء الإسلام: هل لو كان إبليس هو مُنَزل القرآن، فكيف كان إبليس يدعو الناس إلى توحيد الله وطاعة رسوله محمد ﷺ؟ بل وكيف يدعو إبليس الناس إلى الصلاة والزكاة والصوم، وحج البيت الحرام لله عز وجل؟، بل وكيف يدعو إبليس، وهو العدو اللدود للأنبياء، وعلى الأخص المؤمنين، بالصلاة على النبى محمد رسول الله ﷺ؟، فبالله عليكم لماذا لم يأمرنا إبليس أن نسجد له، كما طلب من عيسى عليه السلام أن يسجد له، وهو يُجَرِبُهُ طوال الأربعين يومًا؟!! وسنعلم ذلك فى الصفحات التالية بإذن الله تعالى.

ولماذا لم يأمرنا إبليس بالصلاة والسلام على نفسه؟، ولماذا لم يأمرنا بإقامة طقوس العبادة له وللأبالسة الآخرين من أتباعه، وأبنائه، وأشياعه؟!!

ولماذا لم يأمرنا إبليس بالحج إليه فى أماكن القذارة والنجاسات؟

ولماذا لم يأمرنا إبليس بعبادة الأصنام والشرك بالله؟

ولماذا وكيف يتوعد إبليس نفسه بأشد أنواع العذاب، من المولى عز وجل؟

وإذا نظرنا وتأملنا فى سورة «المسد»، (سورة تبت)، لتبين لكم الحق، أيها المؤلفون والكتاب فالكل يعلم أن المُوحى لأبى لهب وزوجته بالأعمال الشيطانية التى فعلوها فى نبينا محمد رسول الله ﷺ، هو إبليس لعنه الله (بعلزبول).

فكيف أن إبليس هو المُوحى لأبى لهب وزوجته، ثم يتوعدهم فى هذه السورة بأنهم داخلون النار لا محالة؟، بل والإعجاز الأكبر، أيها المؤلفون والكتاب أعداء الإسلام، لماذا لم ينطق أبو لهب أو زوجته أو كليهما بالشهادة؟، ولو بالزور والباطل والبهتان، أو بالنفاق والرياء، حتى يسألا محمدًا ورب محمدٍ أين توضع هذه السورة بعدما نطقا بالشهادة.

مع الوضع فى الاعتبار بأن هذه السورة نزلت فى حياة أبى لهب وزوجته حَمّالة الحطب، وهى سورة مكية، أى نزلت فى مكة، عقر دار أبى لهب وزوجته، وفى حياتهما!!

وهذا هو منتهى الإعجاز القرآنى الربانى، والتحدى الإلهى الأعظم، وهى سورة نزلت بعد سورة الفاتحة، وهى السورة الغالقة لقلبى أبى لهب وزوجته، حتى عن المراءاة، أو النفاق فى الشهادة، وهى سورة المسد، والتى سدت على الكارهين للإسلام وقرآنه، كل السُّبل والطُّرق على أن الموحى للقرآن هو إبليس، لأنه لو كان كذلك، لجعل أبَا لهب وزوجته، ينطقون بالشهادة الإسلامية، ولو من باب المراءاة.

وهذا هو نص المسد: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾**﴾ [**سورة مكية نزلت بعد الفاتحة**].

فحتى إبليس أيها المؤلفون والكتاب، عجز أن يُسَوِّل أو يُهيئ أو يُزين أو يُوسوس لأبى لهب وزوجته، أن ينطقا بالزور أو بالباطل بالشهادة، ولو حتى أمام الناس لدحض هذه الديانة الإسلامية، ولوأد قرآننا، ولرد نبينا محمد بن عبد الله ﷺ.

فهل يوجد إعجاز أكبر من هذا؟ وهل يفعل ذلك إلا الله عز وجل؟ أم هل يوجد دليل أكبر من هذه السورة على أن الموحى بهذا القرآن هو العليم الخبير، الله الواحد الأحد المهيمن؟

ولنسألكم أيها المؤلفون والكتاب الجهابذة، من أعداء الإسلام ونقول: كيف يدعو إبليس الناس إلى هذه القيم الجميلة والمثل السامية، لو كان إبليس مؤلف القرآن كما تدعون؟، وأنتم تعلمون جميعًا، أن إبليس هو الذى تسبب فى إبعاد وإنزال آدم وحواء عليهما السلام من الجنة، وذلك لحقد إبليس على آدم، وكذلك أنتم تعلمون أيها الأذكياء أن إبليس رفض السجود مع كل الملائكة لأبينا آدم عليه السلام.

وقد قرأتم جميعًا فى كتابكم المقدس طلب بعلزبول من عيسى عليه السلام، أن يجد له، ولكن عيسى عليه السلام، أخبر إبليس أنه لا يجب السجود إلا لله الواحد الأحد.

فهل يجد الله لله؟! وهذا من الدلائل على عبودية وبشرية نبى الله عيسى عليه السلام.

فإذا كان إبليس بهذه الكراهية لنبى الله عيسى، فما الذى يجعله يحب نبينا محمدًا صلوات الله وسلامه عليه؟

بل وما الذى يجعل إبليس يُنَزِّلُ على نبينا محمد ﷺ قرآنًا يدعو الناس فيه إلى القيم والمثل النبيلة؟، بل وما الذى يجعل إبليس يدعو الناس وبالأخص المؤمنين إلى الصلاة والسلام على النبى محمد رسول الله ﷺ؟

فليتيقن المؤلفون والكتاب أعداء الإسلام أن القرآن هو وحى من الله الواحد الأحد، وذلك بشهادة النبى عيسى عليه السلام فى الإنجيل المقدس فقد قال عن نبينا محمد ﷺ: «**لا يتكلم من عنده بل كل ما يسمع يقول**».

وهذا يتطابق مع الآية الكريمة: [النجم: ٣، ٤]: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤**﴾.

وليعلم الكتاب والمؤلفون من أهل الكتاب، أعداء الإسلام ونبى الإسلام محمد ﷺ أن الأسماء الحسنى لله عز وجل، كما قال فى قرآنه: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [**الأعراف**: ١٨٠].

ففى هذه الآية أمرنا الله عز وجل أن نذر ونترك الذين يُلحدون ويُشركون فى أسمائه الحسنى ،وأنبأنا بأن هؤلاء سيجزون ما كانوا يُلحدون ويُشركون فى هذه الأسماء الحسنى التى جعلها الله له، وأنعم بالكثير منها إنعامًا على النبى محمد رسول الله ﷺ، وأن الله عز وجل قد وهب معظم هذه الأسماء ومنحها لحبيبه ومصطفاه ونبيه محمد رسول الله ﷺ، كما قال فى قرآنه العزيز:

﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

إذن فنبينا محمد رسول الله ﷺ هو الرؤوف الرحيم بالمؤمنين.

﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨] إذن فهو العزيز.

كما قال عز وجل: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

إذن المصطفى ﷺ هو الرحمن بنص القرآن، وغير ذلك الكثير والكثير من الأسماء الحسنى التى خلعها الله عز وجل على المصطفى محمد ﷺ.

ولا تغرب شمس إلا وتغرب وتموت معها، بل وتندثر معظم هذه المؤلفات والكتب والمقالات، إلا كتاب الله العظيم، القرآن الذى تكفل الله بحفظه.

فالقرآن هو الكتاب الحى الذى لا يموت، ولا تمسه يد البهتان والزيف مهما حاولت بالزيادة أو النقصان، فإن الله عز وجل يُسَخِّر من يكشف ويمحو هذا البهتان! ويعيد الله القرآن إلى المسار الذى ارتضاه رب الأكوان لهذا الكتاب الأعظم القرآن ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

فلا عجب أن القرآن ظل طوال الأربعة عشر قرنًا من الزمان، شامخًا عملاقًا لا تمسه يد الزور والهوان أو البهتان، بل وسيبقى هذا القرآن الأعظم إلى ما لا نهاية من الأزمان، لأنه صِيغ بيد الله الرحمن، وحفظه الله الحنان المنان.

ودعونى أختم هذه المقدمة بحديث لسيد الأكوان نبينا الأعظم محمد ﷺ:

أخرج الترمذى والطبرانى فى المعجم الكبير وكذلك أبو نعيم والبيهقى معًا فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله قسم الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسمًا، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾. فأنا من أصحاب اليمين،

وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثًا، فجعلنى فى خيرهما ثلثًا، فذلك قول المولى: [الواقعة: ٨ - ١٠] ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾﴾. فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها قبيلة، وذلك قوله تعالى: [الحجرات: ١٣] ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

وأنا أتقى ولد آدم، وأكرمهم على الله تعالى، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتًا فجعلنى فى خيرها بيتًا، فذلك قوله تعالى: [الأحزاب: ٣٣] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فأنا وأهل بيتى مطهرون من الذنوب» صدق رسول الله ﷺ.

فبهذا الحديث أكون قد أبلغتكم، أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، بل وأشهدت الله عز وجل عليكم ،أن نبينا محمدًا ﷺ، هو النبى الخاتم وهو خيارٌ من خيارٍ من خيار، وهو أفضل خلق الله، وهو النبى الوحيد الذى هو فى حضن الآبِ، وهو النبى الذى لا يتكلم من عنده، والقرآن مُوحى إليه وحيًا خاصًا، لأن القرآن هو كتاب الله الأعظم، وأعلمتكم أن نبينا محمدًا ﷺ هو قائم وسطكم كما قال يوحنا المعمدان عليه السلام، وأمَّن المولى بقوله: [الحجرات: ٧] ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾، وذلك فى كلام الله القديم الأقدم القرآن.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وصلى الله على نبينا محمد النبى الأمى والأمى

وعلى آله وصحبه وسلم

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ

obelkandl.com